

العقيدة الواسطية | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 92- قوله (سبحانه) فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم)

عبدالرحمن العجلان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين وبعد الحمد لله بسم الله الرحمن الرحيم قال المؤلف رحمه الله تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم. ان الله يحب المتقين - [00:00:00](#)

ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين قل ان كنتم وقوله قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله هذه الايات الكريمة اوردها المؤلف رحمه الله تعالى استدلالا على اثبات صفة المحبة - [00:00:32](#)

لله جل وعلا وهي تابعة للايات قبلها في قوله تعالى واحسنوا ان الله يحب المحسنين وقوله تعالى واقسطوا ان الله يحب المقسطين ايتان سبقتا وهذه الاية الثالثة فما استقاموا لكم - [00:01:14](#)

فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين وقوله تعالى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين وقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ايات ثلاث وسبق قبلها ايتان ويأتي بعدها - [00:01:59](#)

ايات اخر كلها تدل على صفة المحبة وان الله جل وعلا يحب يحب من عباده من اتصف بهذه الصفات الاول الاستقامة والثاني التواب والثالث المتطهر والرابع اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:02:42](#)

يقول تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ما استقاموا لكم الخطاب للمؤمنين من استقام للمؤمنين المراد بهم المعاهدون. من بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد وهم ثلاثة انواع - [00:03:27](#)

ثلاث فئات من بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم عهد ثلاث فئات فنة استقاموا على العهد ولم يحصل منهم خيانة ولا غش كبعض قبائل العرب التي عاهدت النبي صلى الله عليه وسلم استقامت على العهد - [00:04:11](#)

فامرنا الله جل وعلا ان نستقيم لهم كما استقاموا ولا نغدر بهم ولا نخونهم. ولا نتعدى عليهم لانهم استقاموا على العهد الذي بيننا وبينهم فنحن نكون اوفى منهم واكثر محافظة على العهد - [00:04:49](#)

الفئة الثانية نقضوا العهد فهؤلاء لا عهد لهم. ولا وليس بيننا اذا نقضوا انتقض عهدهم فنحاربهم ولا نقول بيننا وبينهم عهد ما دام نقضوا العهد بدأوا بنقض العهد قيمة للعهد الذي بيننا وبينهم انتقض - [00:05:19](#)

الفئة الثالثة بين بين يخاف منهم الغدر ولم يحصل منهم غدا. لكنهم يتوقع منهم الغدر ونحن غير مطمئنين لما بيننا وبينهم. في كل لحظة الله وكل وقت نخاف ان يغدروا بنا - [00:05:54](#)

وهم يؤمنون هؤلاء ما ينبغي لنا ان نسكت على العهد الذي بيننا وبينهم ثم قد يصبحون او يمسون في حال غفلة منا ولا نغدر بهم بان الغدر محرم. وانما ننبذ اليهم عهدهم - [00:06:35](#)

نعلن انه لا عهد بيننا وبينهم. كما قال الله جل وعلا وان خفتهم من قوم قوم خيانة فانبذ اليهم على سواء. يعني اعلم بانه لا عهد بينك وبينهم لانك غير مطمئن اليهم - [00:07:06](#)

وهؤلاء الذين استقاموا قال الله جل وعلا فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم ان الله يحب المتقين. يعني الذي يحافظ على طاعة الله ويجتنب معصية الله فالله جل وعلا يحبه واذا احب الله عبدا - [00:07:31](#)

سعد سعادة لا يشقى بعدها ابدا. والله جل وعلا كما ورد في الحديث اذا احب عبدا نادى جبريل اني احب فلانا فاحبه ويحبه جبريل

ثم ينادي جبريل في السماء ان الله يحب فلانا فاحبوه. فيحبه اهل السماء. ثم - [00:08:07](#)

توضع له القبول في الارض وتجد الناس يحبونه ويدعون له ويترحمون عليه ويذكرونه بالخير يجد الانسان من نفسه من قلبه المحبة لهذا الشخص وان كان لا يعرفه من قبل ولم يكن بينه وبينه معاملة - [00:08:39](#)

لكن يقول اجد نفسي احبه والاخر والعياذ بالله يجد من نفسه الكراهية له والبغض والبغض لان الله جل وعلا يبغظه ان الله يحب المتقين. المتقي هو من يجعل بينه وبين معصية الله وقاية - [00:09:10](#)

وذلك بالعمل بالطاعة واجتناب المعصية والله جل وعلا يحب المطيعين المتبعدين عن معصيته ان الله استقيموا لهم ان الله يحب المتقين وقال في الاية الاخرى ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين - [00:09:35](#)

يحب التوابين. تواب بمعنى رجاع تائب كثير التوبة وهذا يدل على انه كثير المعصية كذلك. كثير الذنب لكنه كلما اذنب تاب فالله جل وعلا يحبه لانه عرف ان له ربا يغفر الذنب - [00:10:08](#)

ايحب التوابين الذين يتوبون اليه ويرجعون ويندمون على المعصية ويحب المتطهرين المتظاهرين من النجاسات والتطهر الوقاية من النجاسات ويطلق التطهر على البعد عن المحرمات كذلك لانه بعيد عن القاذورات والمحرمات - [00:10:38](#)

وناشد والله اعلم الجمع بين قوله التوابين والمتطهرين لان التواب يطهر قلبه بالتوبة والمتطهر يطهر بدنه عن النجاسات فجمع بينهم الطهارة المعنوية بالتوبة والطهارة الحسية بالتطهر من النجاسات. والله جل وعلا اثنى على اهل - [00:11:23](#)

بانهم يحبون ان يتطهروا والله يحب قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا الطهور الذي اثنى الله عليكم به قالوا يا رسول الله انا نتبع الحجارة الماء يعني عند قضاء الحاجة ما يتمسحون بالحجارة فقط - [00:12:09](#)

وانما يتمسحون بالحجارة ثم يغسلون بالماء. يعني يجمعون بين الاسفنجاء والاستجمار. الاستجمار مسح مكان الخارج القبل والدر بن حجر او بالتراب او بالمنديل ونحوه ثم بعد ذلك غسله بالماء. فالاستجمار وحده كافي. والاسم - [00:12:48](#)

سنجا وحده كافي واذا جمع بينهما الانسان فهو اكمل فائى الله جل وعلا على اهل قبا بانهم في قوله لمسجد اسس من اول يوم ان احق ان تقوم فيه فيه رجال يحبون ان يتطهروا - [00:13:24](#)

فيه رجال يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين وقال هنا ان الله يحب التوابين. يعني الذين يبادرون ويسارعون في التوبة والتواب. صيغ مبالغة يعني كثير التوبة وقوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فاتبعوني يحبكم الله - [00:13:51](#)

هذه اية الامتحان تسمى اية المحنة يسميها السلف يعني انه يمتحن فيها المرء. والامتحان هو الاختبار اناس يزعمون انه يحبون الله. جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم وزعموا انهم - [00:14:23](#)

تحبون الله وقال الله جل وعلا لعبدته ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم قل لهؤلاء الذين يزعمون هذا الزعم ان كنتم صادقين في محبتكم لله فاتبعوني اتبعوا الرسول وهذه يختبر بها كل انسان يدعي الاسلام والايمان ومحبة الله - [00:14:51](#)

كل يدعي الدعوة لكن ينظر هل عمله على وفق السنة فهو صادق والله يحبه. ام هو مجرد دعوة وعمله جانب وسنة الرسول صلى الله عليه وسلم كان هذا كذاب فاذا كان لا يرعوي للسنة ولا يهتم لها ولا يبالي - [00:15:28](#)

فهذا لو زعم انه يحب الله فهو كاذب. لانه لو احب الله حقيقة احب الرسول عليه الصلاة والسلام ولو احب الرسول صلى الله عليه وسلم حقيقة اتبعه. ما يمكن يدعي محبة الرسول ويخالفه - [00:16:04](#)

يطيع الرسول صلى الله عليه وسلم فيكون صادق في محبته لله قل قل لهؤلاء الذين يزعمون انهم يحبون الله. قل ان كنتم تحبون الله حقيقة كما تزعمون فاتبعوني اطيعوني في امري. واتبعوا سنتي. واجتنبوا نهيي. وصدقوني في اخباري. حينئذ تكون - [00:16:25](#)

صادقين اما اذا كنت تتشكك في صدق الرسول صلى الله عليه وسلم فلسنت محبا لله ولا لرسوله ان كان يأتيك امر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم ولا ترعوي له ولا تنساق لامر الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:17:00](#)

الله عليه وسلم فانت كاذب في زعمك محبة الله لان الله جل وعلا اغلق كل باب يوصل اليه وكل طريق يوصل اليه الا من طريق الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:17:24](#)

ومن اتبع الرسول وصل الى الله جل وعلا والى رضوانه ومن خالف الرسول صلى الله عليه وسلم فهو بحسب مخالفته. ان كانت شديدة فهو بعيد عن الله وعن وان كان في بعض الامور ناقص المتابعة ناقص المحبة بقدر ما عنده من المخالفة - [00:17:46](#) قوله تعالى فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم فمعناه اذا كان بينكم وبين احد عهد كهؤلاء الذين عاهدتموهم عند المسجد الحرام. فاستقيموا لهم على عهدهم مدة استقامة لكم فما هنا مصدرية ظرفية. ثم علل ذلك الامر بقوله يعني مدة استقامتهم استقيموا لهم. لا - [00:18:12](#)

تخونوهم ولا تغدروا وهم مستقيمون. نعم وان كانوا كفار. نعم. ثم علل ذلك الامر بقوله ان الله يحب المتقين هل يحب الذين يتقون الله في كل شيء؟ ومنه عدا ما نقض العهود. يعني احذر لا تنقض العهد حتى - [00:18:55](#) وان كان عهدك مع كافر فما بالك اذا كان عهدك مع امام مسلم فمن باب اولى لا تنقض العهد والذي يستنصرك في دين الله انصره. الا ضد قوم بينك وبينهم عهد - [00:19:21](#)

حتى وان استنصرك اخوك المسلم على هؤلاء ما دام بينك وبينهم عهد فالتزم بالعهد الذي بينك وبينهم ولا تقاثلهم من اجل نصره اخيك المسلم ما داموا مستقيمين على العهد الذي بينك وبينهم. نعم - [00:19:49](#) واما قوله تعالى ان الله يحب التوابين الى اخر الاية فهذا اخبار من الله سبحانه وتعالى عن محبته لهذين الصنفين من عباده. من هو الصنفان التوابون والمتطهرون. نعم اما الاول فهم التوابون. اي الذين الذين يكثر التوبة والرجوع الى الله عز وجل بالاسلام - [00:20:14](#)

استغفار مما الموا به على ما تقتضيه صيغة المبالغة فهم بكثرة التوبة قد تطهروا من الاقذار والنجاسات المعنوية. التي هي الذنوب والمعاصي التوبة التطهر من المعاصي والتطهر الحسي التطهر من النجاسات. يحب التوابين ويحب المتطهرين. نعم - [00:20:45](#) واما الثاني فهم المتطهرون الذين يبالغون في التطهير وهو التنظيف بالوضوء او الغسل من الاحداث والنجاسات الحسية. بدون ما يصل الى حد الوسوسة. يعني المبالغة الزائدة قد تخرج المرء عن الاعتدال الى حد الوسوسة. فمثلا عند الوضوء - [00:21:18](#) الغسلة الاولى واحدة كافية. والثانية افضل من الواحدة الاثنتان والثالث افضل من الاثنتين. والرابعة شرف وتجر المرء الى الوسوسة وهناك حد للطهارة ليس المراد المبالغة باستمرار الغسل يغسل الوجه مثلا خمس سبع مرات - [00:21:48](#) هذا لا يجوز لان هذا اسراف في الماء ووسوسة وانما الغسل يغسل الكمال ثلاث مرات والمجزي واحدة والثلاث لا يزيد عليها حتى وان كان على نهر جار لو كان على نهر يمشي - [00:22:21](#)

فلا يغسل اكثر من ثلاث لانه اسراف ويجر الى الوسوسة والخروج عن الاعتدال وكثيرا ما يأتي الشيطان للعبد من ناحية الطهارة يتلاعب به فيقول ما تطهرت ما القيت فيجعله يوسوس ويخرج عن الاعتدال - [00:22:52](#) واما الثاني وقيل المراد بالمتطهرين هنا الذين يتنزهون من اتيان النساء في زمن الحيض. او في ادبارهن والحمل على العموم اولى. المتطهرين فيها مانيان. تطهر حسي وهو الاغتسال من النجاسات والنظافة. وقيل التطهر المعنوي الذي يعتزل المرأة - [00:23:23](#) وقت الحيض يعني لا يقربها. ولا يجامعها. لا يجامعها والا قربانها لا بأس الاستمتاع بدون الفرج او يقرب من النساء في ادبارهن يعني يولج في الدبر الاستمتاع فيما دون ذلك جائز. وانما المحرم الايلاج في الدبر. هذا محرم - [00:23:58](#) واما قوله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله فقد روي عن الحسن في سبب نزولها ان قوما ادعوا انهم يحبون الله فانزل الله هذه الاية محنة لهم يعني اختبارا لهم - [00:24:29](#)

وفي هذه الاية قد شرط الله لمحبه اتباع نبيه صلى الله عليه وسلم فلا ينال تلك المحبة الا من احسن الاتباع. يعني تابع النبي صلى الله عليه وسلم. وحقق شهادة - [00:24:55](#) محمدا رسول الله. فتحقيق شهادة ان محمدا رسول الله. بطاعته صلى الله عليه وسلم فيما امر وتصديقه فيما اخبر واجتناب ما نهى عنه وزجر. والا يعبد الله الا بما شرع - [00:25:17](#) اذا حقق هذه الاربعة فقد حقق شهادة ان محمدا رسول الله واتبع الرسول صلى الله عليه وسلم فالحق يحبه. اطاع الرسول صلى الله

عليه وسلم في اوامره. وانتهى عن نواهيه - [00:25:38](#)

وصدقه في اخباره والا يعبد ربه الا بما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم. ما يعبد البدعة يعبد من شيء لم يشرعه الرسول صلى

الله عليه وسلم فهذا تحذير للامة من البدعة - [00:25:58](#)

يعني ان كنت صادق في محبتك لله فاتبع الرسول لا تزيد ولا تنقص كن معتدلا في اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم. اناس تجاوزوا

الحد واتوا باشياء ما شرعها الله - [00:26:20](#)

استحسنوها من انفسهم. هؤلاء ما اتبعوا الرسول صلى الله عليه وسلم اناس اخرون يأتيهم امر النبي صلى الله عليه وسلم فلا يأترون

ما يهتمون له يأتيهم نهي النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينتهون. ما يهتمون له. يأتيهم - [00:26:42](#)

خبر النبي صلى الله عليه وسلم فيتشككون في صدقه ما يصدقون يعبدون الله جل وعلا باشياء ما اتى بها الرسول صلى الله عليه

وسلم. يرون انها حسنة وهذا محرم. وهذه البدعة اذا عبد الله بغير ما شرعه الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:27:09](#)

فلا ينال تلك المحبة الا من احسن الاتباع. والاستمساك بهديه عليه السلام فالمؤمن المتبع لله جل وعلا هو المتبع لرسوله صلى الله عليه

وسلم. فاذا زعم محبة الله وهو لم يتبع الرسول صلى الله عليه وسلم فهو كاذب في زعمه. والاية - [00:27:38](#)

هذه اية عظيمة التي تسمى اية المحنة يعني يمتحن بها المرء قل ان كنتم تحبون الله فاتبعوه يحببكم الله ويغفر لكم ذنوبكم. والله

اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله - [00:28:10](#)

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:28:30](#)